طريقة المحادثة والنقاش

تعريف المحادثة :

تعتبر طريقة المحـــادثة مـــن أقـــدم طرائق التعليم والتعلم ، وقد كان الفيلسوف اليوناني سقراط (470-399 ق.م) أول من استخدمها كطريقة تدريس ، حيث كان السؤال والجواب وسيلته الرئيسةلإكساب تلاميـذه المعـارف . فيحـاول سقراط من خلال الأسئلة إثارة تفكير تلاميذه في الاتجاه الذي يريده ويوجههم لمعرفة جوانب الضعف والقصور في معارفهم ويعمل من خلال السؤال والجواب إلى قيادتهم لاكتساب المعارف . أي انه يدفعهم من خلال الأسئلة وبالاعتماد على خبراتهم الذاتية إلى استنتاج أو استخلاص معارف جديدة ولذلك فقد سميت طريقة سقراط فيما بعد في المحادثة بطريقة الاستنتاج أو طريقة الاكتشاف(Heuristic).

وإضافة إلى سقراط فقد استخدم السؤال والجواب كطريقة للتعليم في الدروس الدينية في القرون الوسطى وكان يطلق عليها طريقة السؤال والجواب(Catechize) .

وتختلف طريقة السؤال والجواب في التعليم الديني عن طريقة سقراط في الأسلوب الذي يتم به اكتساب التلاميذ للمعارف . ففي حين يستخدم سقراط السؤال لإثارة تفكير التلاميذ وقيادتهم لاستخلاص الإجابة عنه بأنفسهم ، فأن هـدف السـؤال فـي التعليم الديني ، توجيه النشاط الذهني للتلاميذ تجاه الموضوع الذي ينبغي عليهم تعلمه ، ومن ثم يقوم المعلم بنفسه بالإجابة عنه وليس التلاميذ ، ثم يثير المعلم سؤالاً أخراً ويجيب عنه وهكذا . أي يعمل المعلم بطريقة السؤال والجواب على تفصيل أو تحليل موضوع التعلم إلى عدد من العناصر أو المكونات لتسهيل اكتساب التلاميذ له ولذلك تسمى هـذه الطريقة بالطريقة التفصيلية .

كما أستخدم هذا الأسلوب فيما بعد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في دروس عدد من العلوم ولكـن ليس لغرض اكتساب معارف جديدة وإنما لأغرض المراجعة والتقويم ، ولذلك سميت هذه الطريقة بالمحادثة الاستجوابية أو محادثة المراجعة والامتحان . ولازالت طريقة السؤال والجواب تستخدم كطريقة تعليم في عصرنا الراهن ولكن ليس لأغراض تثبيت وتقويم المعارف فحسب وإنما لاكتساب معارف جديدة أيضاً .

وتفهم المحادثة على أنها تبادل للآراء والأفكار بين شريكين أو أكثر بواسطة اللغة كوسيلة اتصال .وهنـاك أنـواع مختلفة من المحادثة منها :

المحادثة العامة ، المحادثة العلمية والمحادثة في التدريس (كلينجبيرج 1989 ص278).

وتتميز ***المحادثة العامة*** وهي المحادثة التي يتم فيها تبادل الآراء والأفكار بين الأصدقاء أو الأفراد فـي الجلسـات العامة أو الخاصة عن المحادثة العلمية والمحادثة في التدريس في إن موضوعها متغير وغير ثابت ، بحيث يمكن الحديث عن مواضيع مختلفة بحسب رغبات المشاركين فيها لذلك فإن زمنها غير محدد إضافة إلى عدم ارتباطها بتحقيق هدف محـدد وإن المشاركة فيها طوعية .

وتتميز المحادثة العلمية أو المناظرة العلمية عن المحادثة العامة في أن المشاركين فيهـا متخصصـون ويعالجون موضوعاً أو قضية علمية محددة ويبنون آراءهم ويطورون أفكارهم حولها بالإستناد إلى التركيـب المنطقـي للموضوع أو المشكلة موضوع البحث ومن أجل تحقيق هدف محدد .. الخ .

أما المحادثة للأغراض التدريسية فإنها تشبه إلى حد ما المحادثة العلمية من حيث أنها مرتبطة بمعالجة موضوع تعليمي محدد ومن أجل تحقيق هدف تعلم بعينه إلا أنها تختلف عنها في أن إجراءات وأسلوب المعالجة لا يستند إلى البنـاء المنطقي للموضوع أو المشكلة فحسب وإنما استند كذلك إلى أسس تربوية وتعليمية باعتبارها ظاهرة تربوية وتهـدف إلـى تحقيق هدف تعلم محدد تحت القيادة المباشرة أو غير المباشرة للمعلم. أي أن النشاط فيها يهدف إلى إكساب التلاميذ معارف جديدة أو تطوير وتثبيت معارفهم إضافة إلى إن زمنها محدد (إذ يتراوح عادة ما بين 15 إلى 30 دقيقة ولا يتعدى في أقصى الحالات زمن حصة درسية واحدة (اشيرسليبين1991، ص 109) .

وبهذا تتميز طريقة المحادثة عن غيرها من طرائق التعليم والتعلم في الأسلوب الذي يتم به نقل واكتساب المعارف وتطوير القدرات والقناعات والسلوك . فبينما يكون نشاط المعلم هو السائد في طريقة المحاضرة ويقتصر نشاط التلاميذ فيها على الاستماع ، وبينما يكون نشاط التلاميذ الذاتي هو السائد في طريقة العمل المستقل وينحصر نشاط المعلم في قيادة وتوجيه هذا النشاط ، فإن طريقة المحادثة والنقاش تتميز بالنشاط المشترك الفعال بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم من أجل نقل واكتساب المعارف ، وتطوير القدرات والقناعات وكذا تطوير النشاطات الخلاقة للتلاميذ وتفجير طاقـاتهم وتطوير عملهم المستقل ، وكذا مواقفهم وسلوكهم وعادات التعلم والعمل لديهم.

وكشرط لاستخدام طريقة المحادثة والنقاش فإنه لابد من وجود خلفية معرفية لدى التلاميذ حول موضوع الدرس الذي ستتم معالجته . ويمكن أن تكون هذه الخليفة المعرفية عبارة عن معارف سـابقة للتلاميذ أو مشاهـداتهم وخبراتهـم وتجاربهم في الحياة.

ويمكن ربط استخدام طريقة المحادثة والنقاش باستخدام الطريقة الإلقائية عندما لا يمتلك التلاميذ خلفية معرفية تمكنهم مـن المشاركة النشطة في المحادثة أو النقاش لاكتساب المحتوى التعليمي الجديد . ويتم ذلك من خلال معالجة الـدرس بالطريقـة الإلقائية وتستخدم طريقة المحادثة والنقاش بهدف تثبيت وتطبيق المعارف المكتسبة . كما يمكن أيضاً ربط اسـتخدام طريقـة المحادثة والنقاش بطريقة العمل المستقل للتلاميذ ، فيمكن للمعلم مثلاً تكليف التلاميذ بحل مهام أو واجبات أكان ذلك في إطار الحصة الدرسية أو من خلال التحضير المسبق لها في المنزل وتتم معالجة النتائج فيما بعد في الحصة الدرسـية بطريقة

المحادثة والنقاش .

أنواع المحادثة :

ويتم التمييز بين أنواع مختلفة من المحادثة في العملية التدريسية وفقاً للمهام التدريسية التي ينبغي أن تحقق ها أو وفقاً لأسلوب الاتصال التدريسي بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم فيها.

فيتم على أساس المهام التدريسية التي ينبغي على المحادثة تحقيقها التمييز بين الأنواع التالية للمحادثة :

1. **1** . المحادثة الاستجوابية .
2. **2** . المحادثة الإستنتاجية (*طريقة سقراط*) .
3. **3** . المحادثة التفسيرية .
4. **4** . النقاش (*المناظرة والندوة*) .

ويوضح الجدول التالي نوع وأسلوب ومهمة كل نوع من أنواع المحادثة المذكورة سلفاً.

نوع المحادثة	وسيلة المحادثة	غرض المحادثة
استجوابيه Catechize	السؤال	التحفيز ، التقويم والمراجعة
تفسيرية Hermeneutic	السؤال ، التفسير، الشرح والتوضيح	وصف وتفسير وتوضيح الرسومات، النصوص، النماذج الخ.
استنتاجية Heuristic	السؤال ، تطوير، استنتاج استخلاص	تطوير واستنتاج معارف جديدة تطوير أفكار ووجهات نظر جديدة.
النقاش , الندوة	السؤال ، الجدل ، النقاش البرهنة والتعليل	عرض وتوضيح وتطوير الآراء ووجهات النظر والتعبير عن المواقف.

شكل رقم (5) أنواع المحادثة ووظائفها